Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوحي أن تحظىٰ بأي معنىٰ فلا بد لها أن تعني هذا بالضبط، وهو أن المتكلم أو الكاتب ينطق بشيء ما لا يفهمه كل الفهم ـــ أو يمكن أن يخطىء في تأويله حين ينفصل عنه الوحي. ولا ريب أن هذا صحيح بالقياس إلى الإلهام الشعري وثمة سبب للإعجاب بإشعيا الشاعر أكثر وضوحاً من السبب الذي يحمل على الإدعاء بأن فرجيل نبيّ. فالشاعر قد يعتقد أنه يعبّر عن معاناته الخاصة فحسب، وقد تكون أبياته بالقياس إليه مجرّد وسيلة للحديث عن نفسه دون البوح بها، ومع ذلك فإن ما كتبه قد يصل، بالقياس إلى القراء، إلى التعبير عن مشاعرهم الدفينة الخاصة بينما يعبّر في الوقت نفسه عن صرخة يأس لجيل من الأجيال. ولا يحتاج إلى أن يعرف ما سينتهي إليه معنىٰ شعره عند الآخرين. والنبي لا يحتاج أن يفهم معنىٰ كلامه التنبؤي.

ونحن نتسم بعادة ذهنيّة تجعل تفسير المُعجز بالمصطلحات الطبيعية أيسر كثيراً من تفسير الطبيعيّ بالمصطلحات الإعجازية ومع ذلك فالأخير ضروريٌّ ضرورة الأول، فالمعجزة التي تقبلّها كل فرد وآمن بها بغير صعوبة خليقة أن تكون معجزة غريبة في الواقع، لأن ما كان معجزاً بالقياس إلى كل فرد خليق أن يبدو طبيعيّاً أيضاً بالقياس إلى كل فرد، ويبدو لي أن المرء يستطيع أن يقبل أيَّ تفسير للنشيد الرعويّ الرابع من قبل باحث أو مؤرخ، حين يكون الأكثر قابلية للتصديق من حيث الظاهر، وذلك لأن الباحثين والمؤرخين لا يمكن أن يُعْنَوْا إلاّ بما كان فرجيل يعتقد أنه كان يقوم بأدائه، ولكن إذا وجد، في الوقت ذاته، شيء كهذا الإلهام ـــ ونحن ماضون في استعمال الكلمة ـــ فإنما هو شيء يمتنع على البحث التاريخيّ.

وقد كان عليَّ أن أنظر في النشيد الرابع لأنه بالغ الأهمية في صدد الحديث عن تاريخ مكانة فرجيل في التقاليد المسيحية، حتىٰ أن تجنب ذكره يمكن أن يؤدي إلى سوء فهم. وليس من الممكن أن نتحدث عنه دون أن نشير إلى الطريقة التي يتقبل بها المرء، أو يرفض، وجهة النظر القائلة إنه يتنبأ بمجيء المسيح. على أني لم أرد إلاّ أن أوضح أن القبول الحرفي لهذا النشيد الرعوي على أنه نبوءة له علاقة كبيرة بالإدخال